مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٢٦)

التأصيل الشرعي لمفهوم الأمن ومشتقاته في القرآن الكريم

"دراسة تحليلية"

إعداد

د / محمد حامد محمد سعيد

الأستاذ المساعد - كلية أصول الدين

جامعة الإنسانية - ماليزيا

السنة ٢٨ العدد (١١١) اكتوبر ٢٠١٧م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

((التأصيل الشرعي لمفهوم الأمن ومشتقاته في القرآن الكريم دراسة تحليلية))

الدكتور/محمد حامد محمد سعيد

الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين - جامعة الإنسانية - ماليزيا

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد ،،،،

إن قضية الأمن من أهم القضايا التي احتوى عليها القرآن الكريم، فلا حياة أبدًا بدون أمن وأمان، فالنفس ذاتها في حاجة إلى الأمن، والمال في حاجة إلى الأمن، والعقل حتى يُفكر ويُنتج ويُثمر في حاجة إلى الأمن، وتحقيق الضرورات الخمس والتي كُلف الإنسان بالمحافظة عليهما مسلمًا كان أو غيره لا بد فيها الأمن والأمان، ومن قرأ القرآن الكريم وتدبر آياته ومعانيه ليقرأ بعين جلية ثاقبة قوله تعالى:{الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ}سورة قريش٤، والباحث فيه بجد واجتهاد يرى أنه قد احتوى بين دفتيه على كل ما تحتاج إليه البشرية، ماضيًا كان أو حاضرًا أو مستقبلًا وهذا يُعد من إعجازه، -وموضوع بحثنا من ضمن الموضوعات التي تحدث عنها في كثير من آياته وسوره-.

ومن هذا المنطلق جعلت عنوان بحثي ((**التأصيل الشرعي لمفهوم الأمن ومشتقاته في القرآن الكريم دراسة تحليلية**)).

هذا وقد قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

أما **المقدمة** فأذكر فيها :

أولًا : أهداف البحث

ثانيًا : إشكالية البحث.

ثالثًا : منهج البحث.

رابعًا : الدراسات السابقة

خامسًا : خطة البحث.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أولًا : أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في عدة نقاط نجملها فيما يلي:

أولًا: دراسة مفهوم الأمن من منظور جديد، منظور التأصيل الشرعي لألفاظه ومشتقاته وذلك في ضوء الدراسة التحليلية.

ثانيًا: حاجة الأمة الإسلامية في الواقع المعاصر لمثل هذه الدراسة للاستفادة بها في الحيا العلمية التي تدل على تعمق الإسلام في كل منحى من مناحي الحياة، ويُستنبط منه استنباطًا واضحًا على أنه لا إرهاب في الإسلام، وإنما كل ما فيه تحقيق الأمن والأمان ل ولغيره.

ثالثًا: بيان وتوضيح أن القرآن الكريم ما ترك صغيرة ولا كبيرة إلا وذُكرت فيه، إما عن طري التفصيل-محل بحثنا-، وإما على سبيل الإجمال، وهذا وذاك يُعطي القرآن الكريم قوة فو قوته، وروعة فوق روعته، مما يدل على إعجازه معنى، ومبني، وأنه لا تنقضي عجائبه تنفد خزائنه إلى يوم الدين عند المؤمنين به وغير المؤمنين به المشككين فيه.

رابعًا: دفع ورد الشبهات والافتراءات الموجهة إلي القرآن الكريم خاصة بأنه كتاب يدعو إ العنف والتطرف والإرهاب، فالبحث في هذا الجانب والتأصيل الشرعي لمفهوم الأمن ومشت رد دامغ ودليل واضح على دفع وتفنيد تلك الدعوات التي تظهر بين الحين والآخر، حيث يوجد أي كتاب على وجه الأرض يدعو إلى الأمن والأمان كما يدعو إليه القرآن الكريم.

ثانيًا : إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في كثرة ألفاظ مادة الأمن وتعدد مشتقاتها التي قربت من (ثماني مائة وأربع وسبعون مرة حيث جعلت نطاق البحث صعبًا في الدراسة التحليلية لتعدد الألفاظ والمشتقات، وهذا بدا واضحًا في المبحث الأول ومطالبه، وكذا المبحث ال والذي دُرست معظم آياته واستشهادته في المبحث الأول وهذا ما تقتضيه طبيعة ال العلمي.

وكذا تتمثل إشكالية البحث في عدم دراسة هذا المصطلح وأمثاله دراسة تأصيلية تحليل يجعل الناظر في الإسلام ومنهجه يصفه بأوصاف لا تليق به وهو منها براء، فهذا وأمثاله فيه الرد الوافي والشفاء الكافي على هذه الإشكالية وأمثالها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثًا : منهج البحث.

اعتمدت في بحثي على المنهج الاستقرائي، والاستباطي، وكذا المنهج التحليلي الذي لا غناء للباحث عنه في مجال بحثه.

ثم اقتضت طبيعة منهج البحث أن أسير فيه على النحو الآتي:

أولًا: جمع كل الألفاظ المتعلقة بلفظة (الأمن) ومشتقاتها ودراستها دراسة تحليلية، مع مراعاة ذكر اسم السورة ورقم الآية القرآنية الكريمة.

ثانيًا: تناول ألفاظ الأمن ومشتقاته في القرآن الكريم من خلال المبحث الأول ومطالبه.

ثالثًا: الاعتماد في التأصيل الشرعي للأمن ومشتقاته والدراسة التحليلية على ما ورد في القرآن الكريم[1]، وذلك من خلال الكتب المعنية بالدراسات الإسلامية مثل كتب التفسير وعلوم القرآن، وكتب الحديث وعلومه، والكتب العامة القديمة والحديثة المعاصرة، وما يحتاج إليه البحث من كتب لعلماء مسلمين أو غير مسلمين، فالحكمة ضالة المؤمن فأنى وجدها فهو أحق الناس بها.

رابعًا: تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من كتبها الصحيحة مع ذكر الكتاب والباب، والجزء والصفحة، ورقم الحديث.

خامسًا: عزو الأقوال لقائليها، مع الاستفادة من الوسائل الالكترونية الحديثة، واستخدام الكتب الكائنة على المكتبة الشاملة الموثقة المعتمدة لدى علماء البحث العلمي.

سادسًا: معايشة الآيات القرآنية معايشة تحليلية من خلال أقوال علمائنا الأجلاء القدامى والمحدثين.

سابعًا: ذكرت اسم الكتاب ومؤلفه والجزء والصفحة في أثناء البحث، وباقي بيانات الكتاب في قائمة المراجع والمصادر وذلك تخوفًا من إطالة البحث.

ثامنًا: ما قمت به من تعليق أو ذكر سبب للنزول أو تعليق لبعض علمائنا على بعض الآيات إنما هو من قبيل ضرب المثل فقط، وليس المعايشة الفعلية لكل لفظة على حدة.

---

[1] مصادر التأصيل الشرعي: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس، واقتصرت في بحثي على التأصيل الشرعي من خلال القرآن الكريم فقط حيث مقتضيات البحث وعنوانه، وخوفًا من إطالته.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رابعًا : الدراسات السابقة.

إن موضوع الأمن من الموضوعات الحيوية التي تناولها كثير من الباحثين سواء من خلال الكتب، أو البحوث، أو المؤتمرات والندوات والمقالات والمناقشات .....وغير ذلك الكثير والكثير، ولكن مما يميز باحث عن باحث أسلوب العرض وطريقة الصياغة العلمية، وكيفية تناول الموضوع من وجهة نظر كل باحث، ولذا فتناولى لقضية الأمن مختلف عن الباحثين السابقين الذين كتبوا عن الأمن ومتعلقاته، وهذا يظهر جليًا واضحًا في سياق البحث ومباحثه ومطالبه، وطريقة العرض للموضوع.

ومن كتب في موضوع الأمن الاجتماعي:

& "الإسلام والأمن الاجتماعي" للدكتور محمد عماره ، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م. تناول فيها مفهوم الأمن الاجتماعي وأدلته من القرآن الكريم والسنة النبوية، وأنه فريضة وضرورة شرعية، وغير ذلك..

& "الأمن الاجتماعي – ضبط المصطلح وتأصيله الشرعي " للدكتور عماد "محمد رضا" علي التميمي و د. إيمان" محمد رضا" علي التميمي، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الذي تقيمه كلية الشريعة في جامعة آل البيت بعنوان : الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي وذلك يومي ١٣-١٤/ شعبان/ ١٤٣٣هـ الموافق ٣-٤/ تموز/ ٢٠١٢م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ذكر خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة

المبحث الأول: لفظة الأمن ومشتقاتها كما وردت في القرآن الكريم دراسة تحليلية، وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: ألفاظ الأمن الواردة في القرآن الكريم بصيغة الفعل الماضي ومشتقاته.

المطلب الثاني: ألفاظ الأمن الواردة في القرآن الكريم بصيغة الفعل المضارع ومشتقاته.

المطلب الثالث: ألفاظ الأمن الواردة في القرآن الكريم بصيغة فعل الأمر ومشتقاته.

المطلب الرابع: ألفاظ الأمن الواردة في القرآن الكريم بصيغة المصدر ومشتقاته.

المبحث الثاني: فوائد الأمن كما أوردها القرآن الكريم، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: طلب الأمن مقدم على طلب الرزق.

المطلب الثاني: العبادة لا تتحقق ولا تؤتي ثمارها إلا في جو من الأمن والأمان.

المطلب الثالث: الأمن سبب من أسباب تحقق الرزق وسعته.

المطلب الرابع: نعمة الأمن من أجلّ وأعظم النعم التي ذكرها القرآن.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، ثم الفهرس العام للبحث.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التمهيد:

وفيه التعريف بأهم مصطلحات البحث:

عنوان بحثي يتكون من عدة كلمات مجملها (التأصيل الشرعي لمفهوم الأمن ومشتقاته في القرآن الكريم دراسة تحليلية).

& (التأصيل): أول كلمة في عنوان بحثنا يمثله مصطلح التأصيل والذي يعني: التثبت من الشيء، والبحث في أصل الكلمات اللغوية للوقوف على أصالة اللفظ، يقال: "استأصل الشيء ثبت أصله وقوي، الأصالة في الرأي جودته وفي الأسلوب ابتكاره وفي النسب عراقته، ولفظ تأصيل مفرد:ج تأصيلات لغير المصدر: مصدر أصَّلَ، علم تأصيل الكلمات: البحث في تاريخ الصِّيغ اللُّغويّة من أوّل نشأتها، مع تحديد التطوّرات المختلفة التي مرَّت بها "تأصيلات ساميّة"أصولي"[1].

& (الشرعي): شرع: الشين والراء والعين أصلٌ واحدٌ، وهو شيءٌ يُفتَح في امتدادٍ يكون فيه، ومن ذلك الشَّريعة، واشتُقّ من ذلك الشِّرْعة في الدِّين، والشَّريعة، وهي ما شرع الله لعباده من أمرِ الدين وأمرهُمْ بالتمسك به مثل الصلاة وغيرها من الشرائع، قال الله تعالى:{لِكُلٌّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً}[2][3]. وعلى ذلك فالمقصود إنما هو الثبت الشرعي للفظ المراد تحققه واتقانه في ضوء مصادر التأصيل الشرعي الأربعة: القرآن الكريم، السنة النبوية المطهرة، الإجماع، القياس، وهذا هو المعنى المراد من لفظ (التأصيل الشرعي) كمصطلح مركب.

& (مفهوم الأمن) لفظة الأمن مأخوذة من (أمن) وتعني: الأمَانُ والأمَنةُ بمعنى، وقد أمِنَ من باب فهم وسلم، وأمَاناً وأَمَنَةً بفتحتين فهو آمِنٌ وآمَنهُ غيره من الأمْنِ والأمَانِ، والإيمانُ التصديق، والله تعالى المُؤْمِنُ لأنه آمنَ عباده من أن يظلمهم، وأصل آمن أأمن بهمزتين لينت الثانية وقلبت ياء كراهة اجتماعهما، والأمْنُ ضد الخوف، والأَمَنةُ الأمن واستأمَنَ إليه دخل في أمانه، تقول أمَّنَ فلان تأمِينًا، يقال لك الأمان أي قد آمنتك، والبلد اطمأن فيه

---

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة د/أحمد مختار عبد الحميد عمر مادة (أ ص ل) ١٠١/١، المعجم الوسيط تأليف: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر ـ محمد النجار مادة (أصل) ٢٠/١.

(2) سورة المائدة ٤٨.

(3) مقاييس اللغة لابن فارِس مادة (ش ر ع) ٢٠٣/٣، الإبانة في اللغة العربية المؤلف: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري ٣١٤/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أهله[1]. وسوف يكون الحديث عن هذا المعاني من خلال المبحث الأول، في مطلبه الأول -إن شاء الله تعالى-.

& (**المشتقات**): أصل اللفظة الفعل (شق) ومنه المصدر (الاشتقاق)،والاشتقاق يعني: "صوغ كلمة من أُخْرَى على حسب قوانين الصّرْف، والاشتقاقُ من أغْرَب كلام العرب وهو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم- لأنه أُوتي جَوامعَ الكَلِم وهي جمعُ المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة فمن ذلك قوله فيما صح عنه: يقولُ الله: (أنا الرحمن خلقتُ الرَّحم وشققت لها من اسمي)[2]..... أخْذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنًى ومادةً أصلية وهيئةً تركيب لها لَيدلّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة كضارب من ضرب"[3]، وعلى هذا يكون المقصود من لفظة (مشتقاتها) هو المعايشة للفظة بجميع صياغها من فعل ماضي، ومضارع، وأمر، ومصدر، ..... وخلافه، وكل هذا في ضوء الآيات القرآنية الواردة فيها تلكم المشتقات للفظ (أمن).

& (**القرآن الكريم**): للقرآن الكريم تعريفان أحدهما في اللغة، والآخر في الاصطلاح:

فلفظ القرآن في اللغة مصدر مشتق من (قرأ) يقال قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآناً، ومنه قوله تعالى:{إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ}سورة القيامة١٧،١٨، والقرآن اصطلاحًا: ورد في تعريف القرآن اصطلاحًا عدة تعريفات أوردها صاحب كتاب منهال العرفان اخترنا واحدًا من بينها، فمن هذه التعاريف أنه:كلام الله المنزل علي نبيه محمد المعجز بلفظه المتعبد بتلاوته المنقول إلينا بالتواتر المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلي آخر الناس، الممتاز بخصائصه ، المحفوظ في الصدور"[1]، ومن خلال هذا التعريف يكون كلامي منبثقًا من كتاب الله تعالى معتمدًا عليه اعتمادًا كليًا، حيث إنه سندي وبرهاني في محل بحثي هذا.

& (**دراسة تحليلية**) ونعني بها: دراسة الآية دراسة تحليلية من حيث التحليل اللغوي، والمفردات الصعبة فيها، وبيان سبب نزولها إن وُجد، مع ذكر للمعنى العام لمفهوم الآية أو

---

(1) مختار الصحاح للرازي مادة (أ م ن) ٢٠/١، المعجم الوسيط مادة (أمن)٢٨/١.
(2) أخرجه الترمذي ب: ما جاء في قطيعة الرحم ٣٧٩/٣ برقم (١٩٠٧).
(3) المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ٢٧٥/١،المعجم الوسيط مادة (شق) ٤٨٩/١.
(1) مناهل العرفان في علوم القرآن المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني ١٨/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السورة محل البحث والدراسة، ومحاولة تنزيل الآية على الواقع المعاصر مع استفادة المسلمين منها.

من خلال المعايشة التمهيدية سالفة الذكر يبدو واضحًا المقصود من عنوان بحثي (التأصيل الشرعي لمفهوم الأمن في القرآن الكريم دراسة تحليلية) أنني جمعت كل ألفاظ الأمن ومشتقاته في القرآن الكريم، مقسمًا إياها إلى مطالب حسب طبيعة البحث، ومعايشتها من خلال الدراسة التحليلية المرتبطة بالآية ومحاولة ربطها بواقع المسلمين المعاصر للاستفادة منها، ثم في المبحث الثاني الاستشهاد على الفوائد بالآيات القرآنية ومعايشتها معايشة تحليلية في رحاب توفيق الله عز وجل، وحسبي قول القائل: إذَا لم يَكُنْ عَونٌ مِنَ اللهِ لِلفَتَى *** فَأَوَّلُ مَا يَجنِي عَلَيهِ اجتِهَادُهُ.

المبحث الأول: لفظة الأمن ومشتقاتها كما وردت في القرآن الكريم دراسة تحليلية

إن المتأمل والمتتبع للقرآن الكريم وسوره ليرى بعين فاحصة منصفة أن لفظة "الأمن" من الألفاظ التي احتوى عليها بأصلها وجميع فروعها، وقد وردت بين صفحاته وآياته ما يقرب من (٨٧٤) ثماني مائة وأربع وسبعون مرة، فهذه الألفاظ نراها جميعها بكل المشتقات اللغوية، فتارة تأتي بصيغة الماضي، وتارة أخرى بصيغة المضارع، ثالثة بصيغة الأمر، ورابعة بصيغة المصدر، وخامسة بصيغة الإفراد، وسادسة بصيغة الجمع، وأخرى بصيغة الإفراد، وغيرها.... وهكذا.

ومبحثنا هذا يتكون من أربعة مطالب:

المطلب الأول: ألفاظ الأمن الواردة في القرآن الكريم بصيغة الفعل الماضي ومشتقاته.

المطلب الثاني: ألفاظ الأمن الواردة في القرآن الكريم بصيغة الفعل المضارع ومشتقاته.

المطلب الثالث: ألفاظ الأمن الواردة في القرآن الكريم بصيغة فعل الأمر ومشتقاته.

المطلب الرابع: ألفاظ الأمن الواردة في القرآن الكريم بصيغة المصدر ومشتقاته.

وبعد هذا الإجمال يمكن لنا أن نعيش مع شيء من التفصيل من خلال تتبعنا بالدراسة التحليلية لبعض المواضع القرآنية التي ورد فيها لفظ "الأمن" ومشتقاته وذلك من خلال مطلبنا الأول:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الأول: ألفاظ الأمن الواردة في القرآن الكريم بصيغة الفعل الماضي ومشتقاته.

بقراءة متأنية غير سريعة للآيات القرآنية نرى أن الألفاظ الواردة بصيغة الماضي في القرآن الكريم جاءت على النسق المبدع الذي يدل على براعة من أبدعه، فبعضها جاء مرات ومرات في سور كثيرة مثل لفظة{ءَامَنَ} فهذه اللفظة وردت بهذه الصيغة ما يقرب (٣٣) ثلاث وثلاثين مرة، ففي سورة البقرة نقرأ واحدًا من هذه المواضع من خلال قوله تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ....}[1]، ونرى صيغة ثانية من صيغ الفعل الماضي بعضما جاءت مفردة تأتي متصلة بواو الجماعة للدلالة على الجمع، وأغلب هذه المواضع يسبقها الاسم الموصول الذين وذلك من خلال قوله:{ءَامَنُوا}[2] حيث وردت تقريبًا بين ثنايا الآيات القرآنية ما يقرب من (٢٥٨)مائتين وثمان وخمسين مرة على رأس هذه المواضع وأولها مخادعة الله ورسوله-ﷺ-من قِبل المنافقين:{يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ}.

ونراها كذلك جاءت في بدايات بعض السور القرآنية على سبيل النداء من الله تعالى على فريق المؤمنين، وذلك في بداية سورة المائدة من خلال قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ}، وكذلك بداية سورة الحجرات:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}، ثم تأتي السورة الثالثة المفتتحة بنفس النداء فيما سبقها من خلال بداية سورة الممتحنة وقوله عز وجل:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ....}، ونري الفعل الماضي {آمَنَهُمْ}ورد أيضًا متصلًا بضمير "هم" مرة واحدة في القرآن الكريم من خلال سورة قريش في آيتها الرابعة:{الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ}.

---

[1] سورة البقرة ٢٨٥، ووردت كذلك في سور آل عمران، النساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والتوبة، ويونس وهود، والكهف، ومريم، وطه، والفرقان، والقصص، والعنكبوت، وسبأ، وغافر، والأحقاف.

[2] وردت هذه اللفظة في الكثير والكثير من السور القرآنية فمن ذلك على سبيل المثال سورة البقرة، وآل عمران والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، والتوبة، ويونس، وهود، ويوسف والرعد .... وغيرهم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفي سياق رابع لصيغة الماضي نرى الفعل{آمَنْتُ}[1] المتصل بتاء الفاعل، والقائل فيه صنديد من صناديد الكفر، حيث إنه من ادعى الألوهية بقوله: {فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى}في قوله تعالى:{قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ}[2]، ويعلق د/ الزحيلي على هذه الآية بقوله:"إيمان اليأس لا ينفع لأنه في وقت الإلجاء والاضطرار والإكراه وفقد عنصر الاختيار وزوال وقت التكليف، فلم يقبل الله إعلان فرعون الإيمان حينما أشرف على الغرق بمعان ثلاثة يؤكد بعضها بعضًا"[3].

ويأتي الفعل الماضي أيضًا متصلًا بتاء التأنيث من خلال لفظة {آمَنَتْ} خمس مرات في أربع سور قرآنية وهي الأنعام ١٥٨، يونس ٩٠،٩٨، الأنبياء٦، الصف١٤.

ونلحظ كذلك ورود نفس الفعل بطريقة مختلفة من خلال السياق القرآني القائل:{أَمِنَ} وقد ورد هذا اللفظ أربع مرات في كتاب الله تعالى من خلال سور البقرة وآياتها ٢٨٣، وسورة الأعراف وآياتيها رقمي ٩٧،٩٨، وسورة النحل وآياتها٤٥، ونلاحظ هنا أن ثلاثة من هذه الألفاظ تدل على معنى واحد –الثلاث آيات الأخيرة– فهي من الأمن، أما آية البقرة فسياقها يعني الأمانة، بدليل ما جاء بعدها في نفس الآية {فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ}.

وهذا من إعجاز القرآن الكريم في الدلالة على المراد حيث إن الأصل واحد والفروع مختلفة المعنى، ومن براعة القرآن هنا أننا نلحظ استعماله لتعبير الأمانة دون الوديعة وذلك:"للإشارة إلى الجانب الذي اعتمد عليه الدائن في المدين وهو خلق الأمانة، فهو لا يرى فيه إلا جانبًا مأمونًا لا يتوقع منه شرًا أو خيانة، وللتنبيه إلى أن صفة الأمانة والوفاء من الصفات التي يجب أن يتحلى بها المؤمنون جميعًا حتى ينالوا السعادة في دينهم ودنياهم

---

(١) مثله الفعل {آمَنْتُمْ} فعل ماض والتاء فاعل والميم علامة الجمع، حيث ورد عشر مرات في سور البقرة والنساء، المائدة، والأعراف مرتين، والأنفال، ويونس مرتين، وطه، والشعراء، وكذلك لفظة {أَمِنْتُمْ} أتت بصيغة الماضي في ست مواضع قرآنية من خلال سورة البقرة في آيتين١٩٦،٢٣٩، وسورة الإسراء أتت أيضًا ٦٨،٦٩، وسورة الملك ١٦،١٧، وهذه المواضع كلها تعنى الأمن حيث إن بعضها يتحدث عن أمن الحجاج، والبعض الآخر يتحدث عن أمن المسلمين المجاهدين ومحافظتهم على الصلاة حتى في لحظات الخوف، ثم البعض الثالث يتحدث عن أمن بعض الناس وخاصة الكافرين من عذاب الله تعالى، وكذا لفظة {أَمِنْتُكُمْ} حيث يأتي فعلًا ماضيًا مرة واحدة متصلًا بالكاف في سورة يوسف وآياتها٦٤.

(٢) سورة يونس ٩٠.

(٣) التفسير المنير ٢٦٠/١١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعبر بقوله:{الَّذِي اؤْتُمِنَ} ولم يقل فليؤد المدين لحضه:"على الأداء بأحسن أسلوب، لأنه ما دام الدائن قد ائتمنه على ما أعطاه من ديون، فعلى هذا الذي اؤتمن وهو المدين أن يكون عند حسن الظن به، وأن يرد إليه حقه في موعده مع شكره على حسن ظنه به"[1].

ويأتي الفعل الماضي أيضًا متصلًا بناء الدالة على الفاعلين ممثلًا في قوله تعالى {آمَنَّا} حيث ورد اللفظ في القرآن الكريم ما يقرب من (٣٣) ثلاث وثلاثين مرة في عدة سور ترتيبها كما جاء في القرآن سورة البقرة أربع مرات، سورة آل عمران سبع مرات، سورة المائدة خمس مرات، الأعراف مرتين، سورة طه مرتين، سورة المؤمنون مرة واحدة، سورة النور مرة واحدة، سورة الشعراء مرة واحدة، سورة القصص مرة واحدة، سورة العنكبوت ثلاث مرات، سورة سبأ مرة واحدة، سورة غافر مرة واحدة، سورة الحجرات مرة واحدة، سورة الملك مرة واحدة، سورة الجن مرتين، ونلاحظ في أغلب هذه الآيات أن لفظ "آمَنَّا" هنا مقولًا للقول، والقائل مختلف فتارة يكون القائل المنافق، وتارة أخرى يكون القائل مؤمنًا كسحرة فرعون حينما أعلنوا الإيمان برب العالمين، وتارة ثالثة يكون القائل مؤمنى أهل الكتاب، وتارة رابعة يكون صنف الأعراب هم القائلون ولفظ "آمَنَّا" مقول القول... وهكذا.

وعن سبب نزول قوله تعالى:{وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا} نقرأ ما أخرجه السيوطي عن الواحدي والثعلبي بسنده عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن أُبي وأصحابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله -ﷺ- فقال عبد الله بن أُبي: انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم فذهب فأخذ بيد أبي بكر فقال: مرحبًا بالصديق سيد بني تميم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله-ﷺ- في الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله -ﷺ-، ثم أخذ بيد عمر فقال: مرحبًا بسيد بنى عدي الفاروق القوي في دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله-ﷺ-، ثم أخذ بيد علي وقال: مرحبًا بابن عم رسول الله -ﷺ- وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله -ﷺ- ثم افترقوا، فقال عبد الله لأصحابه:كيف رأيتموني فعلت فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت فأثنوا عليه خيرًا، فرجع المسلمون إلى النبي -ﷺ- وأخبروه بذلك فنزلت هذه الآية"[1].

---

[1] التفسير الوسيط للقرآن الكريم د/محمد سيد طنطاوي١/٦٥٤.
[1] الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي١/٧٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم يأتي الفعل الماضي المبني للمجهول{اؤتُمِنَ} والممثل في آية واحدة من سورة البقرة بآيتها رقم ٢٨٣{فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ}.

{أَفَأَمِنُوا} تأتي هذه اللفظة فعلًا ماضيًا متصلًا بالواو حيث وقوعها فاعلًا، والفاء عاطفة، والهمزة للاستفهام في موضعين اثنين لا ثالث لهما، الأول منهما في سورة الأعراف والآية ٩٩منها القائلة:{أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ}، والثانية منهما آية سورة يوسف ورقمها ١٠٧ القائلة:{أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ}.

وبعد هذا العرض الموجز للفعل الماضي "أمن" وصيغه المتعددة نستخلص أن الألفاظ الواردة بصيغة الماضي تتمثل في اثنا عشر لفظًا وردت في القرآن الكريم وصيغها كالتالي:{ءَامَنَ}،{ءَامَنُوا}،{آمَنَهُمْ}،{آمَنْتُ}،{آمَنْتُمْ}،{أَمِنتُمْ}،{أَمِنْتُكُمْ}،{آمَنَتْ}،{أَمِنَ}،{آمَنَّا}،{اؤْتُمِنَ}،{أَفَأَمِنُوا}[٢].

المطلب الثاني: ألفاظ الأمن الواردة في القرآن الكريم بصيغة الفعل المضارع ومشتقاته.

من روعة القرآن الكريم وسر إعجازه أنك تراه يتحدث عن قضية واحدة بوجوه متعددة ولعل هذا أحد وجوه الإعجاز فيه، وهذا ما نحن بصدده حيث مر الحديث عن ألفاظ الأمن الواردة في القرآن بصيغة الماضي، والآن نتحدث عن ألفاظ الأمن الواردة في القرآن بصيغة المضارعة وهي لا تقل في كثرتها عما مضى، فعلى رأس هذه المواضع وأكثرها ذكرًا في القرآن نقرأ قوله تعالى:{يُؤْمِنُونَ}وهي مشتقة من الإيمان حيث نراها وردت بين ثنايا الآيات القرآنية ما يقرب من (٨٧) سبع وثمانين مرة، وأكثر ذكرها أيضًا في تذييل الآيات القرآنية، فمن ذلك قوله تعالى:{إِنْ أَنَا إِلا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}.

وعندما يتحدث القرآن عن الأكثرية في بعض آياته نراه يصفها بعدم الإيمان، فمن ذلك قوله عز وجل:{أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ}[١]، وحين يذكر الله تعالى فضل القرآن على الأمة وأنه سبب لهدايتهم ورحمتهم نراه يوضح أن هذا للمؤمنين

---

[٢] يراجع في هذه الألفاظ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم محمد فؤاد عبدالباقي مادة (أمن) ص ٨١ وما بعدها.

[١] سورة البقرة ١٠٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سورة النمل ٦٥.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي٧/٤١٣.

هذه اللفظة جاءت جمعًا متصلًا بواو الجماعة، ونفسها أيضًا لفظ {يُؤْمِنُ} ولكنها على سبيل الإفراد حيث وردت ما يقرب من (٢٨) ثمان وعشرين مرة في سور البقرة، وآل عمران، والأعراف، والتوبة، ويونس، وهود، ويوسف، والكهف، وطه، والنمل، والعنكبوت، والروم، والسجدة، وسبأ، وغافر، والفتح، والتغابن، والملك، والحاقة، والجن، وكذا لفظة {يُؤْمِنُ} المتصلة بنون النسوة حيث وردت مرتين في سورة البقرة الأولى منها تتحدث عن عدم نكاح المشركة، والثانية تتحدث عن عدم كتم المرأة ما في رحمها عند الطلاق، ولفظ {يُؤْمِنُ} نراه يرد في القرآن ثلاث مرات في سور مرتبة كالتالي: البقرة٢٦٠، والمائدة٤١، والنحل١٠٠، ونلاحظ أن هذه بدأت بالتاء وسابقتها بدأت بحرف الياء.

سورة البقرة ٢٥.

أحكام القرآن للجصاص ١/٤٦.

هي في هذا السياق القرآني تأتي بلفظ {يَأْمَنُوكُمْ}، {يَأْمَنُوا} بصيغة الجمع أيضًا وأصلها من الأمن، حيث أن الأولى فعل مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون، والواو فاعل و(كم) ضمير مفعول به الواو حرف (يأمنوا) معطوف على يأمنوكم منصوب مثله.

أن العبد لا ينبغي له أن يكون آمنًا على ما معه من الإيمان، بل لا يزال خائفًا وجلًا أن يُبتلى ببلية تسلب ما معه من الإيمان، وأن لا يزال داعيًا بقوله: (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) وأن يعمل ويسعى، في كل سبب يخلصه من الشر، عند وقوع الفتن، فإن العبد -ولو بلغت به الحال ما بلغت- فليس على يقين من السلامة"[٤].

وصيغة أخرى من صيغ الفعل المضارع تأتي من خلال قوله عز وجل:{تَأْمَنَّا}[١] في سورة يوسف وآيتها المرقمة بالحادية عشر، حيث إن أصلها من الأمانة.

ومرة واحدة يأتي لفظ {آمَنُكُمْ} فعلًا مضارعًا فاعله مستتر والكاف مفعوله، في سورة يوسف والآية رقم (٦٤) القائلة:{قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}، والفرق هنا بين اللفظتين أن هذه فيها الدلالة المستقبلية وعدم الأمن في المستقبل على ابنه بنيامين، أما الثانية فهي كانت في الماضي وهذا تذكير ليعقوب بما حدث ليوسف في الماضي عليهما السلام.

ولفظ {تُؤْمِنُوا}[٢] فعل مضارع والواو فاعل، حيث ورد في سياق الآيات القرآنية (١٢) اثنا عشر موضعًا في رحاب بعض سور القرآن: آل عمران مرتين، ثم الإسراء، ثم غافر، ثم الدخان، ثم محمد، ثم الفتح، ثم الحجرات، ثم الحديد، ثم المجادلة، ثم الممتحنة مرتين، أول هذه الموضع نقرأ قوله تعالى:{وَلا تُؤْمِنُوا إِلا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ}[٣] في هذه الآية قولًا لبعض أحبار اليهود بعدم الإيمان إلا لمن آمن من بنى جنسهم، فيرد عليهم النبي -ﷺ- بقوله الهدى ليس من عندكم أنتم إنما هو من عند الله تعالى،"قال السدي: قالت اليهود لسفلتهم: آمنوا بمحمد أول النهار، فإذا كان بالعشي قولوا: قد عرفنا علماؤنا أنكم لستم

---

[٤] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي١/٢٩٨.

[١] لفظ {تَأْمَنَّا}يرد مرتين متتاليتين في آية واحدة، في رقم واحد ٧٥، في سورة واحدة تسمى آل عمران، وأصله هنا الأمانة كسابقتها، وهي تتحدث عن الأمانة وعسكها عند أهل الكتاب.

[٢] ومثل هذه اللفظة لفظة {تُؤْمِنُونَ} فعل مضارع فيه معنى الأمر"آمِنُوا"، والواو فاعل، نراها ترد في ثمان مرات في سور البقرة، وآل عمران مرتين، والنساء، والنور، والحديد، والصف، والحاقة، ونلاحظ في أغلب هذه المواضع وردها مقرونة بلفظ الجلالة "الله"، مثال ذلك قوله تعالى:{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}آل عمران١١٠، وقوله:{تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}الصف ١١، وغير ذلك من الآيات القرآنية الدالة على كلامنا.

[٣] سورة آل عمران٧٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على شيء، فنزلت، وحكى ابن عطية، عن الحسن: أن يهود خيبر قالت ذلك ليهود المدينة"[٤]، يقول صاحب التحرير والتنوير ما نصه:"قوله: ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم من كلام الطائفة من أهل الكتاب قصدوا به الاحتراس ألا يظنوا من قولهم آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار أنه إيمان حق، فالمعنى ولا تؤمنوا إيمانًا حقًا إلا لمن تبع دينكم، فأما محمد فلا تؤمنوا به لأنه لم يتبع دينكم فهذا تعليل للنهي"[١].

وقوله {تُؤْمِنَ} وردت في آيات القرآن في ثلاث عشرة مرة، في سورة البقرة ثلاث مرات، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والتوبة، والإسراء مرتين، والمؤمنون، والشعراء، وسبأ، ونجد في أغلب هذه المواضع تؤمن تسبق بهمزة الاستفهام الإنكاري، وحرف النفي لن، مثال ذلك قوله تعالى:{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ}[٢]، وقوله تعالى:{وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا}[٣].

الكلمات الأربع {لَتُؤْمِنُنَّ}،{لَيُؤْمِنُنَّ}،{لَيُؤْمِنُنَّ}،{لَتُؤْمِنُنَّ} أساس هذا الأسلوب الإيمان، حيث وردت في القرآن الكريم في أربع سور وهي على الترتيب التالي الأولى {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ} آل عمران ٨١،{لَتُؤْمِنُنَّ} اللام واقعة في جواب القسم المفهوم من قوله: إذ أخذ الله ميثاق وقيل إن القسم مقدر، تؤمنن: أصلها تؤمنون مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لكراهة توالي الأمثال، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل، والضمة دليل عليها، ونون التوكيد الثقيلة لا محل لها.

أما الثانية:{وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا}النساء ١٥٩، (اللام) لام القسم (يؤمنن) مضارع مبني على الفتح في محل رفع (النون) نون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وأما الثالثة:{وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا

---

[١] تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٣/٢١١.
[١] التحرير والتنوير للطاهر بن بن عاشور ٣/٢٨٠.
[٢] سورة البقرة ٥٥.
[٣] سورة الإسراء ٩٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يُؤْمِنُونَ} الأنعام ١٠٩،{لَيُؤْمِنُنَّ} اللام لام القسم (يؤمنن) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون وقد حذفت لتوالي الأمثال... والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير في محلّ رفع فاعل والنون نون التوكيد.

وأما الكلمة الرابعة:{وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ} الأعراف١٣٤،{لَنُؤْمِنَنَّ} فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وفاعله نحن واللام واقعة في جواب القسم.

وبعد هذا العرض لألفاظ الأمن ومشتقاته بصيغة المضارعة نستطيع القول بأن مجمل ألفاظ الفعل المضارع (١٨) ثمان عشرة لفظة بجميع مشتقاتها، وأغلب هذه المشتقات تدور حول الأمن، والإيمان، وهي على النحو التالي:

{يُؤْمِنُونَ}،{يُؤْمِنُوا}،{يُؤْمِنُ}،{يُؤْمِنَّ}،{تُؤْمِنَ}،{يَأْمَنُ}،{يَأْمَنُوكُمْ}،{يَأْمَنُوا}،{تَأْمَنَّا}،{تَأْمَنُهُ}،{آمَنُكُمْ}، {تُؤْمِنُوا}،{تُؤْمِنُونَ}،{نُؤْمِنَ}،{لَتُؤْمِنُنَّ}،{لَيُؤْمِنَنَّ}،{لَيُؤْمِنُنَّ}،{لَنُؤْمِنَنَّ}[1].

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم محمد فؤاد عبدالباقي مادة (أمن) ص ٨١ وما بعدها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الثالث: ألفاظ الأمن الواردة في القرآن الكريم بصيغة فعل الأمر ومشتقاته.

بقراءة لآيات القرآن الكريم لصيغة الفعل الأمر يلاحظ أن هناك كلمتين وردتا بصيغة الأمر، وأصل الكلمتين يدلان على الإيمان بالله تعالى، وهذا هو الطبع الغالب على هذا اللفظ، الأولى منهما: {آمِنُوا} فعل أمر مبنيّ على حذف النون والواو فاعل، ورد هذا اللفظ في (١٨) ثمانية عشر موضعًا، أول سورة فيها سورة البقرة ثلاث مرات، وسورة آل عمران ثلاث مرات، سورة النساء أربع مرات، وسورة المائدة مرة واحدة، وسورة الأعراف مرة واحدة، وسورة التوبة مرة واحدة، وسورة الإسراء مرة واحدة، وسورة الأحقاف مرة واحدة، وسورة الحديد مرتين، وسورة التغابن مرة واحدة، فنرى في هذه المواضع الآمر مختلف، فتارة المؤمنون كما في آية البقرة، وتارة ثانية يكون الآمر رب العزة عز وجل لبنى إسرائيل كما في آية البقرة كذلك، وتارة ثالثة يكون الآمر طائفة مؤمنة من جنس الجن كما ورد في سورة الأحقاف ... وهكذا.

ويعلق الشيخ الشعراوي على الآية الثالثة من سورة البقرة القائلة {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا...} بقوله:"يبين لنا الحق سبحانه وتعالى موقف اليهود من عدم الإيمان برسالة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، مع أنهم أُومروا بذلك في التوراة، فيقول-جل جلاله-: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ} أي إذا دعاهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يؤمنوا بالإسلام وأن يؤمنوا بالقرآن رفضوا ذلك {قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا} أي نؤمن بالتوراة ونكفر بما وراءه، أي بما نزل بعده ... إذن حين يكفرون بالقرآن يكفرون أيضا بالتوراة . . لأن القرآن يصدق ما جاء في التوراة"[1].

أما اللفظ الثاني فتمثله كلمة {آمِنْ} وهي فعل أمر فاعله مستتر، حيث ورد في سورة الأحقاف وآياتها رقم

(١٧)"{وَيْلَكَ آمِنْ} أي الويل لك؛ آمن بالله وبالبعث {إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ} بالقيامة والبعث، والحساب والجزاء واقع لا مراء فيه"[1].وخلاصة ما سبق يمكن القول بأن صيغ الفعل الأمر المتعلقة بلفظ الأمن ومشتقاته تتمثل في {آمِنُوا}،{آمِنْ}.

---

[1] تفسير الشعراوي ٤٦٢/١.

[1] أوضح التفاسير للشيخ الخطيب ٦١٨/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الرابع: ألفاظ الأمن الواردة في القرآن الكريم بصيغة المصدر ومشتقاته.

في القرآن الكريم الكثير من الألفاظ الواردة بصيغة المصدر للفظ الأمن ومشتقاته، فنجد منها المُعرف والنكرة، ونجد منها المفرد والجمع، وكذلك نجد منها المذكر والمؤنث .... وهكذا.

فمن الألفاظ الدالة على الأمن صراحة ووردت بصيغة المصدر {آمِنًا}[1] حيث ذُكر هذا اللفظ في القرآن الكريم في (٦) ست سور قرآنية، وهي على النحو التالي: سورة البقرة وآيتها ١٢٦، سورة آل عمران وآيتها ٩٧، سورة إبراهيم وآيتها ٣٥، سورة القصص ٥٧، سورة العنكبوت ٦٧، سورة فصلت ٤٠، وبنظرة تأملية في هذه المواضع نرى أن خمسة منها تتحدث عن الأمن للبلد الحرام مباشرة، إلا آية سورة فصلت فإنها وردت في سياق الأمن من عذاب الله تعالى يوم القيامة.

وعن الأمن للبيت الحرام نلحظ أن الآيات تدل على:"أن وصف الله تعالى للبيت بالأمن اقتضى جميع الحرم، ولأن حرمة الحرم لما كانت متعلقة بالبيت جاز أن يعبر عنه باسم البيت لوقوع الأمن به، وحظر القتال والقتل فيه، وكذلك حرمة الأشهر الحُرم متعلقة بالبيت فكان أمنهم فيها لأجل الحج وهو معقود بالبيت وقوله{وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا} إنما هو حكم منه بذلك لا خبر، وكذلك قوله تعالى {رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً}،{وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً} كل هذا من طريق الحكم لا على وجه الأخبار بأن من دخله لم يلحقه سوء لأنه لو كان خبرًا لوجد مخبره على ما أخبر به، لأن أخبار الله تعالى لا بد من وجودها على ما أُخبر به، وقد قال في موضع آخر{وَلا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ}فأخبر بوقوع القتل فيه فدل أن الأمر المذكور إنما هو من قِبل حكم الله

---

[1] ولفظ{أَمْنًا} ورد مرتين في القرآن الكريم الأولى في سورة البقرة والآية١٢٥، والثانية في سورة النور الآية٥٥، الآية الأولى تتحدث عن الأمن في البيت الحرام، والثانية تتحدث عن تبديل الخوف أمنًا وهذا وعد الله لعباده المؤمنين، ولفظ{آمِنَةً} يأتي في صيغة المصدر مرة واحدة في سورة النحل والآية (١١٢) وهنا أثناء الحديث عن القرية التي كانت آمنة مطمئنة ولكنها كفرت بما أنعم الله تعالى عليها به من الأمن والأمان، وكذا لفظة{أَمَنَةً} والتي ترد مرتين في رحاب الحديث عن غزوة بدر في سورتي آل عمران والآية ١٥٤، ثم سورة الأنفال والآية ١١، وكلا اللفظتين تعني الأمن والطمأنينة، يعلق الشهيد سيد قطب على هذه اللفظة قائلًا "هي ظاهرة عجيبة تبشر برحمة الله التي تحف بعباده المؤمنين فالنعاس حين يلم بالمجهدين المرهقين المفزعين، ولو لحظة واحدة، يفعل في كيانهم فعل السحر، ويردهم خلقًا جديدًا، ويسكب في قلوبهم الطمأنينة كما يسكب في كيانهم الراحة، بطريقة مجهولة الكنه والكيف" يراجع فى ظلال القرآن لسيد قطب إبراهيم ٤٩٥/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تعالى بالأمن فيه وأن لا يقتل العائذ به واللاجئ إليه، وكذلك كان حكم الحرم منذ عهد إبراهيم عليه السلام إلى يومنا هذا، وقد كانت العرب في الجاهلية تعتقد ذلك الحرم وتستعظم القتل فيه على ما كان بقي في أيديهم من شريعة إبراهيم عليه السلام"[1].

ولفظة أخرى من ألفاظ المصدر المتعلق بالأمن صراحة لفظ {الأمْنِ} والذي يأتي معرفًا بالألف واللام من خلال ثلاث آيات في سورتين فقط الأولى سورة النساء والآية رقم(٨٣)، والثانية مرتين في سورة الأنعام والآية ٨١،٨٢، وكل الآيات تتحدث عن الأمن مباشرة، وحين نزلت آية سورة الأنعام "أشفق منها أصحاب النبي-صلى الله عليه وسلم- فقالوا: وأينا لم يظلم نفسه؟ فقال-صلى الله عليه وسلم-: ليس كما تظنون وإنما هو كما قال لقمان لابنه:{لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}[2]"[3].

ومن أصل اللفظ المصدر (الأمن) يشتق لنا بعض الألفاظ قريبة الصلة به، ولكن يتجه معناها لمفهوم أخر مع العلم أن أصل اللفظة من ناحية الاشتقاق واحد، فمن هذه الألفاظ {الأَمَانَةَ} وردت في أواخر سورة الأحزاب وآيتها ٧٢، حيث جاءت هنا مفردة، وفي سور أخرى جاءت جمعًا مضافة للضمير كما في قوله تعالى{لأَمَانَاتِهِمْ}الواردة في سورة المؤمنون بالآية ٨، وسورة المعارج وآيتها ٣٢، حيث جاءت اللام حرف جر، أمانات اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والضمير هم في محل جر بالإضافة، وكذا لفظ {أَمَانَاتِكُمْ}الوارد مرة واحدة في رحاب سورة الأنفال والآية ٢٧، أمانات مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة، وكم ضمير مضاف إليه، ثم تأتي لفظة {الأَمَانَاتِ}في رحاب سورة النساء والآية ٥٨ مرة واحدة ويأتي على هيئة جمع المؤنث السالم، ولفظ {أَمَانَتَهُ} يأتي مصدرًا مشتقًا من الأصل (أمن) دالًا على الأمانة نفسها، وذلك في سياق آية سورة البقرة السابق ذكرها ٢٨٣.

وعلى نفس هذا النسق القرآني تأتي بعض الألفاظ المشتركة مع لفظ الأمن في أصل المشتق، فمن ذلك لفظ {الإيمَانِ}[1] الوارد في القرآن الكريم (١٧) سبع عشرة مرة معظم هذه المواضع مسبوقة بحرف الجر، معرفة بالألف واللام.

---

[1] أحكام القرآن للجصاص ٩٠/١.

[2] سورة لقمان١٤.

[3] صفوة التفاسير للصابوني ص٣٧٣.

[1] من الألفاظ أيضًا لفظ {إيمَان}الوارد في سياق النكرة وذلك في سورة الطور والآية ٢١مسبوقًا أيضًا بحرف الجر، وكذا لفظ{إيمَانَهُ} يرد مرتين في القرآن الكريم مضافًا لهاء الضمير، واحدة في سورة النحل ١٠٦، والأخرى في سورة غافر٢٨، ولفظ {إيمَانُهَا}يأتي في القرآن الكريم مضافًا لهاء الضمير المؤنث هنا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذه نماذج لما يتعلق بلفظ (الأمن) من ناحية المصدر ومشتقاته، نلاحظ من خلال ما سبق أن منها ما يدل على الأمن صراحة، ومنها ما يدل على مشتق آخر منه كالإيمان، أو الأمانة ....وهكذا.

ثم تأتي ألفاظ أخرى من مشتقات الأمن بصيغة المبالغة واسم الفاعل مثل {أَمِينٌ} حيث إن منها المعرف بالألف واللام ومنها النكرة، فقد وردت هذه اللفظة ما يقرب (١٤) أربع عشرة مرة في سور الأعراف، ويوسف، والشعراء، والنمل، والقصص، والدخان، والتكوير، والقلم.

وعلى نفس هذا النسق تأتي عدة ألفاظ على هذا النمط القرآني دلالة على الإيمان أمثال{مُؤْمِنٌ} حيث وردت (١٥) خمس عشرة مرة في سور البقرة، والنساء، والتوبة، يوسف، والنحل، والإسراء، وطه، والأنبياء، والأحزاب، غافر، والحشر، والتغابن، منها المعرف بالألف واللام، ومنها من يأتي بدون تعريف، وكلمة {مُؤْمِنًا} تأتي سبع مرات من خلال ثلاث سور، أربع منها في سورة النساء، وواحدة في سورة طه، وغيرها في سورة السجدة مرة واحدة، وأخرها نِكرًا في سورة نوح، ولفظة {مُؤْمِنَةٌ} بصيغة المصدر المؤنث نجدها تأتي ما يقرب من ست مرات في القرآن الكريم في سور البقرة، والنساء ثلاث مرات، والأحزاب مرتين، ونرى هذه اللفظة أيضًا تأتي بصيغة جمع المذكر السالم في قوله {الْمُؤْمِنُونَ}،{مُؤْمِنِينَ}معرفة تارة ونكرة تارة أخرى في ما يقرب من (١٧٩) مائة وتسعة وسبعين مرة في كثير من سور القرآن الكريم مثل: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأعراف .... وغيرها، وتأتي كذلك بصيغة جمع المؤنث السالم لفظة {الْمُؤْمِنَاتِ} في (٢٢) اثنين وعشرين موضعًا ثلاث منها في سياق النكرة، والباقي في سياق المعرفة، ومثال ذلك: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ}التوبة٧١، وقوله {مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ}التحريم ٥.

في سورتين ثلاث مرات، الأنعام مرتين في آية واحدة ١٥٨، والموضع الثالث في يونس ٩٨، {إِيمَانًا}نكرة ترد في القرآن سبع مرات في ست سور قرآنية وهي على الترتيب التالي: آل عمران، والأنفال، والتوبة مرتين، والأحزاب، والفتح، المدثر، ولفظ{إِيمَانُكُمْ} يأتي مضافًا للضمير الكاف-سبع مرات في سورة البقرة والآيات ١٤٣،١٠٩،٩٣، وسورة آل عمران ١٠٠،١٠٦، وسورة النساء٢٥، وسورة التوبة ١٦، ولفظ {إِيمَانِهِمْ} يأتي أيضًا متصلًا بالضمير هم في القرآن الكريم سبع مرات.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ووأتي لفظ {مَأْمُونٍ} مرة واحدة اسم مفعول في سورة المعارج والآية ٢٨ {إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ}،

ومعناها "والذين هم خائفون وجلون من عذاب الله إذا تركوا الواجبات، واقترفوا المحظورات، فإن العذاب واقع حتمًا، ولا ينبغي لأحد أن يأمنه، وعلى كل واحد أن يخافه، إلا بأمان من الله تعالى، وهذا دليل على أن الخوف من العقاب باعث على الطاعة وزاجر عن المعصية، وأنه لا ينبغي لأحد أن يأمن عذاب الله، وإن بالغ في الطاعة"[1].

ونرى أيضًا لفظة {آمِنِينَ} تأتي في سبع سور قرآنية بمجموع ثمان آيات سورة يوسف، والحجر مرتين، والشعراء، والقصص، وسبأ، والدخان، والفتح، وتأتي معرفة بالألف واللام تارة، ونكرة تارة أخرى، وقوله {آمِنُونَ} ترد مرتين في سورة النمل والآية ٨٩، والثانية سورة سبأ والآية ٣٧، وكلا اللفظتين أساس اشتقاقها من الأمن.

ولفظة {مَأْمَنَهُ} ترد بمعنى اسم المكان، مرة واحدة في سورة التوبة في الآية السادسة منها من خلال قوله تعالى:{وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ}ومعنى أبلغه مأمنه:"أمهله ولا تهجه حتى يبلغ مأمنه، فلما كان تأمين النبي-صلى الله عليه وسلم- إياه سببًا في بلوغه مأمنه، جعل التأمين إبلاغًا فأمر به النبي-صلى الله عليه وسلم-، وهذا يتضمن أمر المسلمين بأن لا يتعرضوا له بسوء حتى يبلغ بلاده التي يأمن فيها مكان الأمن، وهو المكان الذي يجد فيه المستجير أمنه السابق، وذلك هو دار قومه حيث لا يستطيع أحد أن يناله بسوء، وقد أضيف المأمن إلى ضمير المشرك للإشارة إلى أنه مكان الأمن الخاص به، فيعلم أنه مقره الأصلي"[1].

وبهذا يظهر لنا جليًا أن لفظة الأمن ومشتقاتها قد وردت في القرآن الكريم بكل مشتقاتها من فعل ماض، ومضارع، وأمر، ومصدر، وصيغة مبالغة، واسم فاعل، واسم مفعول، واسم مكان....وخلاف ذلك، وهذا مما يؤصل لموضوع مؤتمرنا الدولي المعني بتحقيق الأمن الديني في دول الساحل ومحاربة التطرف والإرهاب، حيث إن أساس ديننا متأصل فيه قضية الأمن تأصيلًا لم يصل إليه أي كتاب سماوي، أو بشري.

---

[1] التفسير المنير ١٢٣/١٩.

[1] التحرير والتنوير لابن عاشور التونسي١١٩/١٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثاني: فوائد الأمن كما أوردها القرآن الكريم.

بعد حديثنا عن التأصيل الشرعي لمفهوم الأمن ومشتقاته في القرآن الكريم، نعيش في رحاب مبحثنا هذا مع فوائد الأمن وأهميته في القرآن الكريم، وهذه الفوائد تتمثل في عدة مطالب نوردها على النحو الآتي:

المطلب الأول: طلب الأمن مقدم على طلب الرزق.

المطلب الثاني: العبادة لا تتحقق ولا تؤتي ثمارها إلا في جو من الأمن والأمان.

المطلب الثالث: الأمن سبب من أسباب تحقق الرزق وتوسعته.

المطلب الرابع: نعمة الأمن من أجلّ وأعظم النعم التي ذكرها القرآن.

المطلب الأول: طلب الأمن مقدم على طلب الرزق.

الأمن مطلب هام من مطالب الحياة كلها، فالكليات الخمس لا يمكن لها التحقق إلا من خلال منظومة الأمن، ومن الكليات الخمس المحافظة على النفس وهذا يتحقق بالطعام والشراب –الغذاء الحسي والغذاء الروحي–، الغذاء الحسي للبدن والروحي للروح، ولهذا لما نقرأ الآيات المتعلقة بسيدنا إبراهيم وسؤاله لله تعالى نرى أنه سأل الله تعالى الأمن والأمان للبيت الحرام قبل أن يطلب الرزق له، فقال الله تعالى:{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}[1]، وقريب من هذه الآيات ما ورد في سورة إبراهيم والآيات ٣٥:٣٧.

ويعلق الشيخ الطاهر ابن عاشور على هذه الدعوات بقوله: "كانت دعوة إبراهيم هذه من جوامع كلم النبوءة فإن أمن البلاد والسُبل يستتبع جميع خصال سعادة الحياة، ويقتضي العدل والعزة والرخاء إذ لا أمن بدونها، وهو يستتبع التعمير والإقبال على ما ينفع والثروة فلا يختل الأمن إلا إذا اختلت الثلاثة الأُول، وإنما أراد بذلك تيسير الإقامة فيه على سكانه لتوطيد وسائل ما أراده لذلك البلد من كونه منبع الإسلام"[2].

---

[1] سورة البقرة ١٢٦.

[2] التحرير والتنوير ٧١٥/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سيدنا إبراهيم يطلب من الله تعالى الأهم فالمهم، فالأهم إنما هو الأمن والأمان، فالأمن والأمان وجد الرزق، فالمرء بدون أمن وأمان لا يستطيع العيش ولو ملك الدنيا، وتعلمي أخصائي العالم في أمس الحاجة إلى بعض من الفقراء الذين يحققون لهم الأمن، وهذا ما يُسمى في واقعنا المعاصر (البودى جارد).

ويمكن القول بأن الله تعالى قدم الأمن على الرزق لأمر من الأهمية بمكان ملخصه أمر خاص سبب من أسباب تحصيل الرزق، فلا رزق بدون أمن وأمان ولذا قُدم الأمن على الرزق، وعلى العكس من ذلك في سورة قريش قُدم الرزق على الأمن لأن ما سبقها مباشرة كان حديثًا عن الطعام والشراب فناسب أن ما يأتي بعدها يكون لاحقًا لها مباشرة.

ويؤيد هذا التقديم للأمن أيضًا حديث رسول الله-صلى الله عليه وسلم- القائل فيه:"من أصبح منكم آمنًا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا"[1]. فهنا قد ذكر أيضًا على الصحة والطعام، وذلك نظرًا لأهميته عليهما، وخلاصة ما سبق تتمثل في حرص الأمن مقدمًا على طلب الرزق وذلك بنص آيات القرآن الكريم نفسه.

المطلب الثاني: العبادة لا تتحقق ولا تؤتي ثمارها إلا في جو من الأمن والأمان.

إن من أجل نعم الله تعالى على عباده أن شرع لهم العبادات ليتعبدوا بها، ويكونوا على اتصال دائم بخالقهم عز وجل، وهذا الاتصال بالخالق عز وجل لا يمكن له أن يتم بشكل يؤتي ثمرته المرجوة إلا في جو من الأمن والأمان، ولهذا نرى العبادات يختلف حكمها في حالة الخوف وعدم الأمن، وما شُرعت صلاة الخوف إلا لأجل لهذا الغرض، لأن المسلم في خوفه حاله مختلف تمامًا عن حاله في السِلم والأمن، فالله عز وجل يقول: {وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا}[2]، وتقرأ مباشرة بعد هذه الآية قوله:{فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا

---

[1] أخرجه الترمذي في الزهد ٤/١٥٢، رقم (٢٣٤٦)، قال الألباني:حسن.
[2] سورة النساء ١٠٢.

وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا}[٢].

فالله عز وجل جعل الصلاة في أوقات الخوف لها كيفية معينة وطريقة مختلفة تؤدى بها، ليس كنفس الحال والطريقة التي تؤدى بها في أوقات الأمن والأمان، ولهذا نرى براعة النص القرآني حينما يقول في الآية الثانية {فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ}اختلف الوضع والحال في أوقات الطمأنينة.

يقول ابن تيمية:"معلوم أن طمأنينة القلب حال الجهاد لا تكون كطمأنينته حال الأمن، فإذا قدر أنه نقص من الصلاة شيء لأجل الجهاد لم يقدح هذا في كمال إيمان العبد وطاعته، ولهذا تخفف صلاة الخوف عن صلاة الأمن، ولما ذكر سبحانه وتعالى صلاة الخوف قال:{فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا}فالإقامة المأمور بها حال الطمأنينة لا يؤمر بها حال الخوف"[١].

فالله تعالى يريد: "إذا ذهب الخوف وحل الأمن واطمأنت النفوس أقيموا الصلاة بحدودها وشرائطها وأركانها تامة كاملة، لا تخفيف فيها كما كانت في حال الخوف إذ قد تصلي ركعة واحد، وقد تصلي إيماء وإشارة فقط وذلك إذا التحم المجاهدون بأعدائهم"[٢].

هذا في جانب الصلاة، وفي جانب شعيرة الحج نقرأ قوله تعالى:{وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[٣] والمعنى: "{فَإِذَا أَمِنْتُمْ} الإحصار وذهب خوف العدو، قال بعض الفقهاء: ومثله المرض أو كنتم في حال أمن وسعة {فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ} أي: فمن تمتع بمحظورات الإحرام بسبب العمرة ؛ أي: أدائها بأن أتمها وحل

---

[٢] سورة النساء ١٠٣.
[١] الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٢٢٤/٢.
[٢] أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لأبي بكر الجزائري ٥٣٤/١.
[٣] سورة البقرة ١٩٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبقي متمتعًا إلى زمن الحج ليحج من مكة فعليه ما استيسر له من الهدي؛ أي: فعليه دم جبر أقله شاة، لأنه أحرم بالحج من غير الميقات، يذبحه يوم النحر أو قبله جوازًا عند بعضه"[٤].

ولهذا نرى فقهاءنا الأجلاء يشترطون لأداء الفريضة أمن الطريق، حيث ذكروا: "الطريق فيشترط فيه الأمن في ثلاثة أشياء: النفس، والبضع، والمال، قال الإمام: وليس الأمن المطلوب قطعيًا ولا يشترط الأمن الغالب في الحضر بل الأمن في كل مكان بحسب ما يليق به، فأحد الأشياء الثلاثة النفس فمن خاف على نفسه من سبع أو عدو لم يلزمه الحج إن لم يجد طريقًا آخر آمنًا"[١].

وكذا المعنى في عمدة السالِك وعُدة النَّاسِك:"أن يجد طريقًا آمنًا يأمن فيها على نفسه وماله من سبع وعدو ولو كان كافرًا أو رصديًا يريد مالًا وإن قل، وإن لم يجد طريقًا إلا في البحر لزمه إن غلبت السلامة وإلا فلا"[٢]، وكذا قولهم: "الأمن على النفس والمال، فمن لم يأمن نفسه وماله فلا يجب عليه الحج"[٣]. إذا فالأمن أساس العبادة وطبيعة العبادة تختلف باختلاف حالات الأمن والخوف، من أجل هذا نرى جمعًا من الفقهاء يشترطون الأمن لتحقق ثمار العبادة لله تعالى.

وفريضة الصيام لا تقل في أهميتها عما سبقها من صلاة وحج فنرى من يُسر شريعتنا الغراء أن المرأة الحامل أو المرضعة إذا خافت على نفسها أو ولدها الرضيع ولم تأمن على حياتها من الهلاك بسبب الصيام فقد أباحت الشريعة لها الإفطار وقضاء ما أفطرته في نهار رمضان، أو الإطعام عن كل يوم مُدّ، قال الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى-:"أخبرنا مالك عن نافع أن ابن عمر سُئل عن المرأة الحامل إذا خافت على ولدها فقال تُفطر وتُطعم مكان كل يوم مسكينًا مدًا من حنطة"[٤]، وفي سنن الدار قطني عن ابن عمر قال: "لا بأس تفطر الحبلى والمرضع في رمضان اليوم بين الأيام ولا قضاء عليهما"[٥]. فهذه النصوص فيها

---

[٤] تفسير المنار للشيخ محمد رشيد بن علي رضا ١٧٩/٢.
[١] روضة الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي ٨/٣.
[٢] لأبي العباس شهاب الدين ابن النَّقِيب الشافعي ١٢٣/١.
[٣] فقه العبادات على المذهب المالكي المؤلف الحاجّة كوكب عبيد ٣٣٤/١.
[٤] كتاب الأم محمد بن إدريس الشافعي ٢٥١/٧.
[٥] سنن الدارقطني للإمام الدارقطني ، ك/النوادر ٢٤٨/٥، رقم (٤٢٦٩).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الدلالة الواضحة على أنه لا بد من تحقق الأمن والأمان لأداء العبادات على وجهها الصحيح المشروع، وإلا اختلف الحكم الشرعي لتلك العبادات إذا انعدم الأمن -والعياذ بالله تعالى-.

من خلال هذا النصوص سالفة الذكر يبدو واضحًا أن من فوائد الأمن في القرآن الكريم تحقق العبادة في جو يكسوه الأمن والأمان، دليل ذلك ما نحفظه جميعًا من خلال قوله تعالى:{وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ}[1]. فعن سبب نزول هذه الآية يذكر الإمام الواحدي أنها:"نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف، وذلك أنه قال للنبي -صلى الله عليه وسلم- إنا لنعلم أن الذي تقول حق، لكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تخطفنا من أرضنا لإجماعهم على خلافنا ولا طاقة لنا بهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية"[2]. فوجود الحرم في بلدهم كان سببًا من أسباب تحقق الأمن لديهم لأداء العبادات كما أمر الله تعالى.

---

[1] سورة القصص ٥٧.

[2] أسباب نزول القرآن لأبى الحسن الواحدي النيسابوري ٣٣٩/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الثالث: الأمن سبب من أسباب تحقق الرزق وسعته.

في مثال واحد من أمثلة القرآن الكريم يضربه لنا لنعلم مدى أهمية الأمن في تحقق أسباب الرزق وسعته على العباد والبلاد، حيث يضرب الله تعالى المثل بالقرية المؤمنة التي كانت تعيش حياة يغلب عليها ثلاثة أمور هي محاور الحياة، أولها: الإيمان، ثانيها: الأمن والطمأنينة، ثالثها: سعة الرزق، نقرأ هذا المعنى جيدًا في رحاب سورة النحل والآية (١١٢) من قوله تعالى:{وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ}، يقول ابن كثير ما نصه: تفضل عليهم بالأمن والرخص فليفردوه بالعبادة وحده لا شريك له، ولا يعبدوا من دونه صنمًا ولا ندًا ولا وثنًا، ولهذا من استجاب لهذا الأمر جَمَع الله له بين أمن الدنيا وأمن الآخرة، ومن عصاه سلبهما منه، كما قال تعالى:{وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ}[1].

ويعلق د/الزحيلي بقوله:"قوله:{آمِنَةً}إشارة إلى الأمن، وقوله:{مُطْمَئِنَّةً}إشارة إلى الصحة بسبب طيب الهواء والمناخ، وقوله:{يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ}إشارة إلى الكفاية، وبعد أن وصفت القرية بهذه الصفات الثلاثة قال:{فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ} والأنعام جمع نعمة، وهو جمع قلة، أي أنها كفرت بأنواع قليلة من النعم، فعذبها الله، والمقصود التنبيه بالأدنى على الأعلى، فإذا كان كفران النعم القليلة موجبًا العذاب، فكفران النعم الكثيرة أولى بإيجاب العذاب"[2].

وبالمعنى المضاد فإذا كان عدم الأمن سبب من أسباب انقطاع الرزق، فإن مما يُسلم به أن وجوده سبب من أسباب تحققه بل وزيادته، وبنظرة واقعية معاصرة على الواقع المعاصر للمنطقة العربية هل من المعقول أن يأتي رجل أعمال يستثمر فيها أمواله وهي ليس فيها لا أمن ولا أمان ولا طمأنينة على النفس والولد والمال فكيف يتحقق فيها أي نوع من أنواع الاستثمارات؟

---

[1] تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤٦٧/٨.
[2] التفسير المنير ٢٥٢/١٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولهذا لما ضرب الله تعالى المثل القرآني كان الهدف منه التذكر والتذكير لأهل مكة، ومن يأتي من بعدهم إلى يوم الدين، أن الأمن والأمان يجلب الخير والرزق ويمنع الفقر والمرض إلا إذا كان على سبيل الابتلاء والاختبار، كما قال الله تعالى:{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}[1].

المطلب الرابع: نعمة الأمن من أجلّ وأعظم النعم التي ذكرها القرآن.

بعد المعايشة القرآنية للمطلب الأول في المبحث الأول يبدو لنا واضحًا من خلال تتبعنا لألفاظ الأمن ومشتقاته في القرآن الكريم أن لفظة (الأمن) ومشتقاتها من أكثر الألفاظ والمصطلحات التي احتوت عليها صفحات وسور القرآن الكريم، مما يجعلنا نقف وقفة مع تلك النعمة التي أنعم الله بها على عباده دون أن يدركوا أو يشعروا بها، وهذا من نِعم الله تعالى على المجتمع الإسلامي بأسره، فالمجتمع الذي لا ينعم بنعمة الأمن والأمان إنما هو مجتمع فاقد للشعور الإنساني.

ويعلق الإمام الرازي على قوله تعالى:{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[1]بقوله: ": طلب من الله نعمة الأمان، والابتداء بطلب نعمة الأمن في هذا الدعاء يدل على أنه أعظم أنواع النعم والخيرات وأنه لا يتم شيء من مصالح الدين والدنيا إلا به، وسُئل بعض العلماء الأمن أفضل أم الصحة؟ فقال: الأمن أفضل، والدليل عليه أن شاة لو انكسرت رجلها فإنها تصح بعد زمان، ثم إنها تقبل على الرعي والأكل، ولو أنها رُبطت في موضع ورُبط بالقرب منها ذئب فإنها تمسك عن العلف ولا تتناوله إلى أن تموت وذلك يدل على أن الضرر الحاصل من الخوف أشد من الضرر الحاصل من ألم الجسد"[2].

فالمثال الذي ضربه العلامة الفخر الرازي يدل دلالة واضحة على ما ينعم به المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها من نعمة الأمن والأمان حتى وإن حدث بعض

---

[1] سورة البقرة ١٥٥.
[1] سورة إبراهيم ٣٥،٣٦.
[2] مفاتيح الغيب للإمام/فخر الدين الرازي ١٩/١٠٣،١٠٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الاستثناءات في بعض الفترات الزمنية التي لا يخلو منها زمن من الأزمان، سائلين الله تعالى السلامة والإسلام.

ولكون الأمن من أجل نِعم الله علينا نلاحظ أن الإسلام قد وضع عقوبات رادعة لكل من يُخل بالأمن والأمان في أركان المجتمع، ويجعل الفوضى هي العنصر السائد بين أبناء المجتمع كافة، وعقوبة قاطع الطريق في الإسلام ليست ببعيدة ولا بغربية علينا، فهي في مجملها عقوبة رادعة لكل من تسول له نفسه بالإخلال بنظام الأمن والأمان في البلاد وإخافة العباد، ولذا يذكرنا ربنا عز وجل بقوله: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[1].

روى البخاري بسنده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُكْلٍ، أَوْ قَالَ عُرَيْنَةَ، وَلاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ قَالَ مِنْ عُكْلٍ - قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَ لَهُمُ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- بِلِقَاحٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَشَرِبُوا حَتَّى إِذَا بَرِئُوا قَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَاقُوا النَّعَمَ فَبَلَغَ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- غُدْوَةً فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي إِثْرِهِمْ فَمَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ حَتَّى جِيءَ بِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ فَأُلْقُوا بِالْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلاَ يُسْقَوْنَ، قَالَ أَبُو قِلاَبَةَ: هَؤُلاَءِ قَوْمٌ سَرَقُوا وَقَتَلُوا وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ"[2].

فالآية التي معنا والحديث فيهما الدلالة الواضحة على أن من روع أمن الآمنين، وخوّف المسالمين، وبث الرعب في قلوب الموطنين، وحث على الخروج على الدين، إنما يستحق ما وعده به رب العالمين، وفعل رسوله الأمين-صلى الله عليه وسلم-.

إن عدم تحقق الأمن في المجتمع عواقبه وخيمه، وثماره عقيمة، حيث: "تُعاق سبل الدعوة، وينضب وصول الخير إلى الآخرين، وينقطع تحصيل العلم وملازمة العلماء، ولا توصل الأرحام، ويئنُ المريض فلا دواء، ولا طبيب، فتختل المعايش، وتُهجر الديار، وتُفارق الأوطان، وتتفرق الأُسر، وتُنقض العهود والمواثيق، وتبور التجارة، ويتعسر طلب الرزق، وتتبدل طباع الخلق، فيظهر الكذب، ويلقى الشح، ويبادر إلى تصديق الخبر المخوف، وتكذيب خبر الأمن، وباختلال الأمن تقتل نفوس بريئة، وترمل نساء شريفة، ويتيم أطفال صغيرة، وإذا سُلبت نعمة الأمن؛ فشا الجهل، وشاع الظلم، وسُرقت الممتلكات، وانتهكت

---

(1) سورة المائدة ٣٣.

(2) لباب النقول في أسباب النزول للإمام السيوطي ص١١٨، والحديث أخرجه البخاري ك/ المحاربين من أهل الكفر والردة، ب/لم يسق المرتدون المحاربون حتى ماتوا ٢٠٢/٨، رقم(٦٨٠٥).

الحرمات، وبيعت المخدرات، واغتصبت البنات"[1] -أعاذنا الله تعالى من هذا كله، ورزقنا وإياكم نعمة الأمن وهدانا لطريق الأمان.

وما علينا إلا أن نتذكر قرآن ربنا عز وجل لنشعر بنعمة الأمن التي نعيش في رحابها، ونستظل بظلالها، ونسير تحت سمائها، فالله تعالى يذكرنا جميعًا بقوله:{وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[2]، آوانا الله تعالى بنعمة الإسلام والأمن والأمان، فاللهم أتم علينا نعمة الأمن والأمان والسلامة والاستقرار يا حنان يا منان.

---

[1] يراجع بتصرف في هذه الفقرة: موقع صيد الفوائد مقال للشكور ليس عبد السيد عبيد فوائد من فكأنما حيزت له الدنيا https://www.saaid.net/Doat/hamosabadi/68.htm

[2] سورة الأنفال ٢٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخاتمة

-نسأل الله تعالى حُسْنها-

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين المفسدين، والصلاة والسلام على من أرسله ربه ليحقق للبشرية الأمان، والراحة والاستقرار، والطمأنينة والوقار، فاللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا يا رب العالمين.

وبعد،،،،

فإن كل من له بداية لا بد له من نهاية، وهذه سنة الله تعالى في خلقه، ولن تجد لسنة الله تبديلًا ولا تحويلًا، وها نحن في نهايات بحثنا وآن الأوان لنجمع سويًا بعض ثماره الممثلة في أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال المعايشة البحثية لموضوع (التأصيل الشرعي لمفهوم الأمن في القرآن الكريم دراسة تحليلية) فمن أهم **النتائج** ما يلي:

أولًا: مدى أصالة لفظة "الأمن" في القرآن الكريم حيث إن أصل جذورها ثابت، وفروعها متفرعة في كل المشتقات، وهذا يدل على حُسْن اختيار موضوع المؤتمر -الأمن الديني- فكونه وارد في ثنايا الآيات والصفحات القرآنية دليل على عمق الفكرة في رؤوس القائمين عليه، والراعين له، والحارصين على تنفيذ توصياته.

ثانيًا: أثبتت الدراسة التحليلية لموضوع الأمن الديني على أن القرآن الكريم فيه كل ما تحتاج إليه البشرية من مصالح دينية ومصالح دنيوية،-كلاهما يوصل في النهاية إلى مرضاة الله تعالى ورسوله -ﷺ- نحن في أمس الحاجة إليها في واقعنا المعاصر، فالأخلاق فيه، والعبادات فيه، والمعاملات فيه، والأحوال الشخصية فيه ....وخلاف ذلك الكثير والكثير.

ثالثًا: كثرة المعاني الدالة عليها لفظة الأمن ومشتقاتها، حيث تنوعت الكلمات وتعددت المعاني والعبارات مع أن الأصل واحد غير مكرر (أمن)، وهذا يُعد من إعجاز القرآن الكريم في استعماله للفظ القرآني الواحد بطرق شتى ومعاني متعددة.

رابعًا: ورود لفظة الأمن ومشتقاتها في القرآن الكريم بصيغة الفعل الماضي تارة، وبصيغة الفعل المضارع تارة ثانية، وبصيغة الفعل الأمر تارة ثالثة، وبصيغة الاسم والمصدر، والإفراد والجمع، والتذكير والتأنيث بعدد مرات وصلت من (٨٧٤) ثماني مائة وأربع وسبعون مرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خامسًا: القرآن الكريم كتاب لا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي أسراره، ولا يقف أحد على كل معانيه وهذا سر من أسراره التي أودعها الله فيه، فقبل معايشة موضوع البحث كنت أظن أن كلمة الأمن من الكلمات القلائل في القرآن، ولكن بعد المعايشة التحليلية للفظة ومشتقاتها ظهر خلاف ذلك تمامًا، وأن لها مكانة ومنزلة بين سائر الألفاظ القرآنية المجيدة. هذا عن أهم النتائج.

أما عن أهم **التوصيات** فتتمثل فيما يأتي:

أولًا: أوصي جميع المسلمين عامة والمهتمين بالدراسات الإسلامية خاصة بالعمل على استخراج ما في القرآن الكريم من كنوز وأسرار، والعمل على تطبيقها على أرض الواقع المعاصر ففيها الخير والفلاح ولا مناص عن هذا أبدًا.

ثانيًا: أوصي وزارات الأوقاف والشئون الدينية في البلاد العربية الإسلامية والمهتمين بالدراسات الإسلامية عمومًا في عقد المسابقات البحثية والمؤتمرات والندوات العلمية بين أبناء القطر الواحد، وبين أبناء الأقطار العربية الإسلامية فهي سنة حسنة وفرصة طيبة للقاء العلماء والمفكرين والمثقفين، وفيها دلالة على مدى ترابط الأمة العربية الإسلامية وقوة مركزها.

ثالثًا: دراسة المصطلحات القرآنية من منظور جديد منظور التأصيل الشرعي للفظة ومشتقاتها في سياق ورودها في الآيات والسور بنظرة تحليلية، وهذا المنظور قلما تجد من يهتم به في المؤتمرات والحوارات العلمية، حيث إن القرآن الكريم دستور حياتنا، وعلى منهجه تسير أوطاننا.

خامسًا: إنشاء لجنة من الأزهر الشريف أو وزارات الأوقاف والشئون الدينية على مستوى العالم العربي والإسلامي مكونة من العلماء والباحثين المهتمين بالدراسات الإسلامية تعكف على طبع ونشر سلسلة المصطلحات القرآنية لتكون زادًا للأمة الإسلامية عمومًا - والدعاة إلى الله خصوصًا- تستضيء بنورها وتسير في ضيائها، فلا شك أن الماضي فيه أعظم الإفادة للمستقبل، وإلا لما قال الله - تعالى-:{لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ}[1].

---

[1] سورة يوسف ١١١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذه بعض النتائج والتوصيات التي منّ الله – تعالى – بها عليّ؛ فإن كنت قد وُفقت فهذا من فضل الله عليّ وعلى الناس، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ومن الشيطان، وأسأل الله أن يدوم علينا نعمة الأمن والأمان، وأن يؤمننا في أهلينا وأوطاننا، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهرس المراجع

القرآن الكريم

- الإبانة في اللغة العربية المؤلف: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م المحقق: د.عبد الكريم خليفة، د.نصرت عبد الرحمن، د.صلاح جرار، د.محمد حسن عواد ، د.جاسر أبو صفية.
- أحكام القرآن للجصاص المؤلف: أحمد بن علي المكني بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي، الناشر: دار إحياء التراث العربى، بيروت ، ١٤٠٥هـ ، تحقيق: محمد الصادق قمحاوى.
- أسباب نزول القرآن لأبى الحسن الواحدي النيسابوري (المتوفى: ٤٦٨هـ) الناشر: دار الإصلاح، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان.
- أوضح التفاسير المؤلف: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ) الناشر: المطبعة المصرية، الطبعة السادسة، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.
- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لأبى بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م
- التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى :١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤هـ.
- تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ تحقيق: صدقي محمد جميل.
- تفسير الشعراوي المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى:١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير القرشي(المتوفى:٧٧٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، المحقق: محمد حسين شمس الدين.
- تفسير المنار للشيخ محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى:١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج د/وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم د/محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م، ١٩٩٨م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للعلامة السعدي (المتوفى:١٣٧٦هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، المحقق: عبد الرحمن بن معلا.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام/عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، الناشر: دار هجر، مصر، سنة النشر،١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م، تحقيق: مركز هجر للبحوث.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للإمام/شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، تحقيق: على عبد البارى عطية.
- روضة الطالبين وعمدة المفتين للإمام/أبى زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى:٦٧٦هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥ه، بيروت.
- سنن الترمذي للإمام/أبي عيسى الترمذي، (المتوفى: ٢٧٩هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م، المحقق: بشار عواد معروف.
- سنن الدار قطني للإمام الدار قطني البغدادي (المتوفى:٣٨٥هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، تحقيق: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله.
- صفوة التفاسير المؤلف:محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- عمدة السالِك وعُدة النَّاسِك لأبى العباس شهاب الدين ابن النَّقِيب الشافعي (المتوفى:٧٦٩هـ)، الناشر: الشؤون الدينية، قطر، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، عُني بطبعه ومراجعته: عبد الله بن إبراهيم الأنصَاري.
- الفتاوى الكبرى لابن تيمية (المتوفى :٧٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، المحقق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا.
- فقه العبادات على المذهب المالكي المؤلف: الحاجّة كوكب عبيد ، الناشر: مطبعة الإنشاء، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- فى ظلال القرآن لسيد قطب إبراهيم ٤٩٥/١، دار النشر: دار الشروق، القاهرة، مصر.
- كتاب الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي (المتوفى٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.
- لباب النقول في أسباب النزول للإمام السيوطي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الثانية، ١١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- مختار الصحاح المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، الناشر: مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥ـ ١٩٩٥م، تحقيق: محمود خاطر.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، المحقق: فؤاد علي منصور.
- معجم اللغة العربية المعاصرة د/أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى:١٤٢٤هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم محمد فؤاد عبدالباقي، طبعة دار الحديث، القاهرة، مصر.
- المعجم الوسيط المؤلف: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر - محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
- مفاتيح الغيب للإمام/الفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى:٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.
- مقاييس اللغة المؤلف: أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، الناشر: إتحاد الكتاب العرب، الطبعة: ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، المحقق: عبد السَّلام محمد هَارُون.
- مناهل العرفان في علوم القرآن المؤلف: محمد عبدالعظيم الزرقاني (المتوفى:١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى الحلبي، الطبعة الثالثة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفهرس العام

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	١٠٨٥
٢	التمهيد	١٠٩٠
٣	المبحث الأول: لفظة الأمن ومشتقاتها كما وردت في القرآن الكريم دراسة تحليلية	١٠٩٢
٤	المطلب الأول: ألفاظ الأمن الواردة في القرآن الكريم بصيغة الفعل الماضي ومشتقاته.	١٠٩٣
٥	المطلب الثاني: ألفاظ الأمن الواردة في القرآن الكريم بصيغة الفعل المضارع ومشتقاته.	١٠٩٦
٦	المطلب الثالث: ألفاظ الأمن الواردة في القرآن الكريم بصيغة فعل الأمر ومشتقاته.	١١٠١
٧	المطلب الرابع: ألفاظ الأمن الواردة في القرآن الكريم بصيغة المصدر ومشتقاته.	١١٠٢
٨	المبحث الثاني: فوائد الأمن كما أوردها القرآن الكريم.	١١٠٦
٩	المطلب الأول: طلب الأمن مقدم على طلب الرزق.	١١٠٦
١٠	المطلب الثاني: العبادة لا تتحقق ولا تؤتي ثمارها إلا في جو من الأمن والأمان.	١١٠٧
١١	المطلب الثالث: الأمن سبب من أسباب تحقق الرزق وتوسعته.	١١١١
١٢	المطلب الرابع: نعمة الأمن من أجلّ وأعظم النعم التي ذكرها القرآن.	١١١٢
١٣	الخاتمة -نسأل الله تعالى حُسْنها-	١١١٥
١٤	فهرس المراجع	١١١٨
١٥	الفهرس العام	١١٢١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner